ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The International Position on the Monroe Doctrine of 1823

Prof. Dr Saami Saleh Mohammad

Tikrit University / Faculty of education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* : saami.s.mohamad@tu.edu.iq

07706144010

***Keywords*:**
Monroe Doctrine 1823,
James Monroe,
Spanish colonies,
America for the Americans,
the European position.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	25 Dec 2023
Available online	30 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The United States of America was able to formulate a new way that serves to inspire and impose control and expansion at the expense of the large American continent, and in order to build its own strength is to adhere to the policy of isolation, and this was seriously crystallized in the declaration of the Monroe Doctrine issued in 1823, which enshrined non-interference in international (European) affairs, and the United States , The American policy towards the South American continent (Latin America) was not to accept any strong European power that threatened the security, independence and interests of the United States after the Great Independence revolutions there against the Spanish empire, which occupied most of the continent, and the Spanish, Portuguese, British and French colonies became independent there.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.2.2023.02

الموقف الدولي من مبدأ مونرو 1823م

أ.د. سامي صالح الصياد/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من صياغة طريقة جديدة تصلح أن تكون مصدر إلهام وفرض سيطرة وتوسع على حساب القارة الأمريكية الكبيرة، ومن أجل بناء قوتها الذاتية هو الالتزام بسياسة العزلة، وتبلور هذا بشكل جدي في إعلان مبدأ مونرو الصادر في عام 1823م، والذي كرس عدم التدخل في الشؤون الدولية (الأوروبية)، واكتفت الولايات المتحدة بحماية مجالها الحيوي الذي لا يتجاوز حدود الأمريكيتين , وكانت السياسة الأمريكية تجاه قارة أمريكا الجنوبية (اللاتينية) هي عدم قبول أي قوة أوبية قوية تهدد أمن واستقلال ومصالح الولايات المتحدة بعد أن قامت الثورات الاستقلالية الكبيرة هناك ضد الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تحتل أغلب أجزاء القارة، فاستقلت هناك المستعمرات الاسبانية والبرتغالية والبريطانية

والفرنسية.

الكلمات المفتاحية : مبدأ مونرو 1823 , جيمس مونرو , المستعمرات الإسبانية , امريكا للأمريكيين , الموقف الاوروبي.

المقدمة:-

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من صياغة طريقة جديدة تصلح أن تكون مصدر إلهام وفرض سيطرة وتوسع على حساب القارة الأمريكية الكبيرة، ومن أجل بناء قوتها الذاتية هو الالتزام بسياسة العزلة، وتبلور هذا بشكل جدي في إعلان مبدأ مونرو الصادر في عام 1823م، والذي كرس عدم التدخل في الشؤون الدولية (الأوربية)، واكتفت الولايات المتحدة بحماية مجالها الحيوي الذي لا يتجاوز حدود الأمريكيتين.

وكانت السياسة الأمريكية تجاه قارة أمريكا الجنوبية (اللاتينية) هي عدم قبول أي قوة أوبية قوية تهدد أمن واستقلال ومصالح الولايات المتحدة بعد أن قامت الثورات الاستقلالية الكبيرة هناك ضد الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تحتل أغلب أجزاء القارة، فاستقلت هناك المستعمرات الاسبانية والبرتغالية والبريطانية والفرنسية.

وتبريراً لإبراز مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن نالت استقلالها الكامل في عام 1783م هو التوسع نحو الغرب تجاه المحيط الهادئ لبناء جمهورية كبيرة في قارة أمريكا الشمالية، وذلك يتوقف على مصير الولايات الإسبانية المجاورة في فلوريدا وتكساس وكوبا، ثم ولاية لويزيانا، لذلك وضعت الولايات المتحدة لنفسها سياسة خارجية مزجت بين أمرين هما الانعزالية (أساسها مبدأ مونرو)، والدفاع عن مصالح قوتها.

مع ان الموضوع كتب عنه الكثير الا ان بحثي هذا جاء ليسلط النور على جزئية مهمة من ذلك الموضوع وهو الموقف الدولي من صدور مبدأ مونرو في 2 كانون الأول 1823م، ، وكذلك على سياسة الولايات المتحدة عند صدوره، وهو يعد مفصل تاريخي مهم في تاريخ الولايات المتحدة، صنعته وبنت على أساسه سياستها الخارجية التي دائماً ما تمتزج أكثر مع القوة، الأمر الذي يجعلها في الوقت ذاته أكثر إثارة للاهتمام والمفاجأة، وكذلك سياسات الدول الأوربية الخارجية تجاه دول أمريكا اللاتينية، التي كانت تراقبها الولايات المتحدة مراقبة دقيقة لأنهاء وجودها هناك، ويمكن التعبير عن خلاصة مبدأ مونرو الذي فحواه مخاطبا الاوربيين برفع شعار (ارفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي)، كي تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة التامة على الأمريكيتين.

تناول البحث ثلاثة محاور أولها توضيحاً بسيطاً لشخصية الرئيس مونرو(1817-1825) الذي صدر في عهده المبدأ، والثاني صدور مبدأ مونرو في عام 1823 ، أما المحور الثالث الذي ركز على

الموقف الدولي من مبدأ مونرو حين صدوره ويعد المحور الرئيس في البحث، ثم خاتمة البحث التي تعبر عن استنتاجات توصل اليها الباحث.

الرئيس جيمس مونرو:

لابد من إعطاء لمحة بسيطة عن الرئيس مونرو (1758 – 1831) قبل الدخول في إعلان مبدأه، جيمس مونرو "James Monroe" هو خامس الرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية، تم انتخابه في عام 1816، وتسلم الحكم في 4 آذار 1817 لدورتين متتاليتين حتى 4 آذار 1825، وهو أحد الآباء المؤسسون للولايات المتحدة، ولد في نيسان 1758، تسلم العديد من المناصب قبل رئاسة الجمهورية، أولها: عضو مجلس الشيوخ الأمريكي (أحد المجلسين اللذين يكونان الكونكرس) للمدة من 9 تشرين الثاني 1790 حتى 4 آذار 1791م في الكونكرس الأمريكي الأول، ثم عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في الدورة اللاحقة من 4 آذار 1791 حتى 4 آذار 1793، ودورة ثالثة من 4 آذار 1793 حتى 27 أيار 1794، ثم عمل سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا للمدة من 15 آب 1794 إلى 9 كانون الأول 1796 (Monroe، 2023).

أسهم جيمس مونرو في المفاوضات حول صفقة شراء ولاية لويزيانا تحت إدارة الرئيس الأمريكي جيفرسون، ثم شغل منصب حاكم ولاية فرجينيا من 28 كانون الأول 1799 حتى 1 كانون الأول 1802، وبعدها سفير الولايات المتحدة الامريكية في المملكة المتحدة من 17 آب 1803 إلى 7 تشرين الأول 1807، ووزير خارجية الولايات المتحدة "Secretary of Foreign Affairs" (أسست وزارة الخارجية الأمريكية في 29 تموز 1789 (United Secretary of State)، وأول من تولاها هو توماس جيفرسون) (The Encyclopedia Americana، 1976، صفحة 371) من 2 نيسان 1811 حتى 30 أيلول 1814، و وزير حرب الولايات المتحدة حتى 28 شباط 1815، شغل المنصبين الخارجية والحرب في المدة (1814 – 1815)، ووزير خارجية دورة ثانية 28 شباط 1815 حتى 3 آذار 1817، وفاز بعدها بالانتخابات الأمريكية وتسلم الحكم رئيساً للجمهورية في 4 آذار 1817 ولمدتين رئاسيتين متتاليتين (هريدي، 2011، صفحة 113).

كانت الأولى في عام 1817، والثانية 1821 إلى 1825 وفاز بالإجماع عدا صوت واحد (نيوهامشير)، وكان يبتغي أن لا يحظى بشرف الإجماع أحد سوى جورج واشنطن أول رئيس أمريكي ، وهي المدة التي أصدر فيها مبدأ مونرو، وتسلم الرئاسة في وقت تألق فيه نجم الجمهوريين وتقهقر الفيدراليين الذي اتخذوا عدة مواقف وقرارات لا تستجيب لرغبات وتطلعات الشعب الأمريكي، ويوصف عهد جيمس مونرو بعهد "الشعور الطيب".

كان الرئيس جيمس مونرو يتميز بصفتين هما: إدراك عام ماكر، وإرادة قوية، ووصفه جون كوينسي أوفر: **"ذا عقل سليم في أحكامه النهائية، وحزم في استنتاجاته النهائية"** (هريدي، 2011،

صفحة 113)، كان محباً لوطنه شديداً، صريحاً في القول والعمل، وأصبح فيما بعد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية المشهورين.

مبدأ مونرو وإعلانه "Monroe Doctrine":

تبنى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (1817 – 1825) سياسة معارضة للاستعمار الأوربي في نصف الكرة الأرضية الغربي، وأن الذي ميز جيمس مونرو الرئيس الأمريكي عن سواه من الرؤساء هو مناداته بما يسمى مبدأ مونرو لم يعرف هذا المبدأ باسم مبدأ مونرو إلا بعد عام 1850، إذ كان يطلق عليه: مبدأ الدفاع الذاتي بعيد المدى ، مرسخاً بذلك ما قاله الرئيس جورج واشنطن هو أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من عام 1789 حتى عام 1797 , وفي خطاب التوديع عام 1797: "**يجب الابتعاد عن الشؤون العالمية**"، وأن الرئيس مونرو قد ردد في رسالته إلى الكونغرس الأمريكي سياسة البلاد في الابتعاد عن الشؤون الأوربية، وبالمقابل على الدول الأوربية أن تبتعد عن الشؤون الأمريكية (Https://ar.m.Wikipedia.org، 2023) يقوم بدأ مونرو على فكرتين أساسيتين هما (مؤنس، 2016، صفحة 78):

- عدم السماح بأن تكون القارتين الأمريكيتين (يعني قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية) مجالاً حيوياً للاستعمار الأوربي (الجديد)، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل أي تدخل من الدول الأوربية في شؤون القارتين الأمريكيتين، والمبدأ يعترض على امتداد الاستعمار الأوربي أياً كان إلى الجانب الغربي من الكرة الأرضية.
- مقابل ذلك عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون أوربا السياسية وترغب في الابتعاد عن المشكلات الأوربية، ولم يدخل في حساباتها المشاركة في الحروب التي تخص الأوربيين، وهي تتحرك إذا حدث تعدٍ على حقوقها فقط.

كان سبب هاتان الفكرتان موقفان معينين بالذات:

- الداعي للفكرة الأولى هو ادعاء روسيا حق امتلاك الإقليم الجنوبي من الأسكا "Alaska" والتي تقع في شمال غرب قارة أمريكا الشمالية، وهي إحدى ولايات المحيط الهادئ ، تحدها من الشرق كندا، ومن الشمال المحيط المنجمد الشمالي، ومن الجنوب والغرب المحيط الهادئ، والذي يضم فضلاً عن الاسكا أربع ولايات هي ولاية واشنطن وولاية اريجون وولاية هاواي وولاية كاليفورنيا، اشترتها الولايات المتحدة الامريكية من روسيا في عام 1867 بمبلغ قدره (7) مليون دولار، إلا أن الولايات المتحدة لم تنشئ فيها نظام إداري وسياسي إلا في 3 كانون الثاني 1959، وعدت هذا هو تاريخ تأسيس الولاية.)(Bergsland, 1994, p. 145)، والتي كانت تابعة لها آنذاك وهو يمتد حتى خط العرض (51)، لذلك كان مبدأ مونرو هو رد على خطط روسيا التوسيعية.

- أما الفكرة الثانية فأثارها التهديد من الحلف المقدس (روسيا، بروسيا، النمسا) هو تحالف اقترحه القيصر الروسي الكسندر الأول (1801 – 1825) اشتركت فيه كل من روسيا والنمسا وبروسيا، ووقعتها الدول الثلاث في باريس في 26 أيلول 1815، وهو يرتبط بالحلف الرباعي، إذ انظمت إليه بريطانيا في عام 1818، ومن ثم أصبح خماسي بانضمام فرنسا إليه، إلا أن التحالف انتهى بوفاة القيصر الروسي في عام 1825 ، الذي أخذ على عاتقه مهمة حماية الحكام الشرعيين في أوربا من الثورات والأنظمة الحرة، ولو اضطرها الأمر إلى التدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى (نوار و نعنعي، صفحة 109)، وأمام عجز ملك اسبانيا فرديناند السابع "Fernand VII" (1813 – 1833) ملك إسبانيا منذ عام 1813 وحتى عام 1833، ولد بمدريد في 14 تشرين الأول 1784، كان معروفاً لمؤيديه باسم (المطلوب)، ولمنتقديه باسم (الملك المجرم)، حكم البلاد في 19 آذار 1808، ثم أطاح به نابليون بونابرت في 6 أيار 1808، وأعيد في 11 كانون الأول 1813، وأعاد تأسيس النظام الملكي المطلق في إسبانيا ورفض الدستور الليبرالي لعام 1812، خلال مدة حكمه خسرت اسبانيا جميع ممتلكاتها في الأمريكيتين، وانزلقت البلاد بحرب أهلية واسعة، توفي في 29 أيلول 1833 عن عمر ناهز (48) سنة في مدريد. (Ferdinand-VII، 2023)عن وقف الحركة الثورية الاستقلالية في مستعمراته الأمريكية لجأ إلى التحالف المقدس طالباً منه المساعدة لاسترجاع مستعمراته، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت محاولات الحلف بإقامة ملكيات في الدول الجديدة في أمريكا الجنوبية (لوفابفر، 2006، صفحة 15).

كل ذلك أثار الولايات المتحدة الأمريكية، فأثارت شعوب أمريكا اللاتينية "Latin America" (قارة امريكا الجنوبية) في الوقت نفسه، وحذرتهم من أي محاولة للقضاء على الجمهوريات الجديدة في أمريكا اللاتينية التي حققتها شعوبها بثورات تحررية، ولاسيما مستعمرات اسبانيا والبرتغال، وأعلنت مساندتها بعد الاعتراف بها، وتبادلت معها التمثيل السياسي، وعدتها دولاً شقيقة تكون جزءً من أمريكا المتحدة (مؤنس، 2016، صفحة 79)، فأطلقت الشعار: (أمريكا للأمريكيين)، إلا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تلبث أن أخذت تنظر إليها وكأنها جمهوريات أقل منها وزناً وحجماً، ويجب أن تدور في محور سياستها.

صدر مبدأ مونرو بعد مشورة ونصيحة اثنين من كبار السياسيين ورجال الدولة المهمين هما الرئيسين (اللذان كانا قبل الرئيس جيمس مونرو) توماس جيفرسون "Thomas Jefferson" توماس جيفرسون: (1743 – 1826) وهو الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية، حكم البلاد دورتين متتاليتين (1801 – 1809)، ويعد من رجالات السياسة والفكر الأمريكي البارزين، وهو من الآباء المؤسسون، وهو مؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي، ويعد أحد صانعي الديمقراطية في الولايات المتحدة، اتخذ واشنطن دي سي عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية، اشترى إقليم لويزيانا من فرنسا (السحار، الصفحات 43-57)، وجيمس ماديسون "James Madison" (1751 – 1836)، الرئيس

الرابع للولايات المتحدة الأمريكية، ولمرتين متتاليتين من عام 1809 حتى عام 1817، ويسمى أبو الدستور، من الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية، ومؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي مع زميله توماس جيفرسون، استلم عدة مناصب منها رئيس مجلس النواب الأمريكي، ووزير الخارجية الأمريكي (The Encyclopedia Americana، 1976، صفحة 127) ، في 2 كانون الأول 1823، وهو في حقيقته لم يكن سوى جزء من رسالة الرئيس جيمس مونرو السنوية للكونكرس الأمريكي في عام 1823، وبمجمله العام يقضي: بعدم تدخل الدول الأوربية في شؤون الأمريكيتين بمحاولة فرض نظمها السياسية والاجتماعية عليها من جانب، وعدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون الدول الأوربية من جانب آخر، وهذا الأمر ليس بالسهل، لأن الولايات المتحدة في هذه المرحلة كانت في طور النشأة والنهوض وهي ضعيفة أو ذات قوة محدودة، وعدم امتلاكها القدرة على التدخل في الشؤون الأوربية، في حين كان للدول الأوربية القدرة على التدخل في شؤون الأمريكيتين (هريدي، 2011، صفحة 114)، مؤكداً إن أي عمل عدائي تقوم به الدول الأوربية ضد الجمهوريات الجديدة في أمريكا اللاتينية يعد عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً أن نصفي الكرة الأرضية ينتميان إلى أنظمة سياسية مختلفة بالأصل (نعنعي، 1983، صفحة 118).

وبتبسيط أدق فإن الخلاصة العامة لمبدأ مونرو كانت تنطوي على شعار "**أرفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي**"، ليبقى المجال في أمريكا اللاتينية واسعاً ومفتوحاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية للاستفراد بدوله (تومان، 2016، صفحة 179).

وضع مبدأ مونرو حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر، والذي كان يهدف بالأساس إلى الدفاع عن المصالح الأمريكية، وذلك بعزل قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية عن أوربا بحاجز المحيط الأطلسي (السبعاوي، 2010، صفحة 132).

لم ترد في مبدأ مونرو فقرة تمنع الأوربيين من التعامل الاقتصادي (تجارة واستثمار) في القارة الأمريكية، إذ إن مبدأ مونرو لم يأتِ بفائدة تذكر للولايات المتحدة الأمريكية لأن أوربا استمرت في الحصول على النصيب الأكبر من تجارة أمريكا اللاتينية التي حصلت بريطانيا على حصة الأسد فيها.

وملخص مبدأ مونرو: "**لن نستطيع اعتبار كل تدخل من أية قوة أوربية تستهدف اضطهاد المستعمرات الإسبانية أو القيام بأي عمل يسيء لمصيرها إلا مظهراً لاستعداد غير ودي حيال الولايات المتحدة، تلك هي عقيدة الرئيس مونرو التي تختصر بالصيغة الآتية: (أمريكا للأمريكيين)**" (لوفابفر، 2006، صفحة 16) ، بل وضع مبدا مونرو شعار: "**ارفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي**"، وبقيت هذه العقيدة الأساس للسياسة الخارجية الأمريكية حتى قيام الحرب العالمية الأولى.

أما سمية نصر: فقد أجملت في مقالها أن المبادئ التي قدمها الرئيس مونرو إلى الكونغرس كانت أربعة هي (نصر، 2022):

1. عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول الأوربية أو في أي حرب تنشب بينهما.
2. اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال المستعمرات الأوربية الموجودة آنذاك في نصف الكرة الأرضية الغربي، وعدم تدخلها فيها، وفي أمريكا اللاتينية تحديداً.
3. لا يحق للقوى الغربية استعمار أي مناطق جديدة في نصف الكرة الأرضية الغربي في المستقبل.
4. أي محاولة تقوم بها دولة أوربية للسيطرة على أي دولة في نصف الكرة الأرضية الغربي أو قمعها سينظر إليها على أنها عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال الرئيس جيمس مونرو في إعلانه أن "العالم القديم"، و"العالم الجديد" لهما نظم سياسية وإدارية مختلفة، ويجب أن يظلا محيطين منفصلين.

الموقف الدولي من مبدأ مونرو:

كان استقبال إعلان مبدأ مونرو من قبل الشعب الأمريكي بالبهجة والسرور والتهليل والترحيب في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، واستجاب الأمريكان بكل تقدير لهذا الإعلان، على الرغم من أن هذا البلد يتكون من عناصر مختلفة في كل شيء إلا أن إجماع الأمريكان على تأييد مبدأ مونرو يعني أن تأثيره كان كبيراً على العقلية الأمريكية، وبذلك أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المدة واضحة ومحدودة (Bemis، 1936، صفحة 209)، وقد دعم الرئيس الأمريكي الأسبق جيفرسون هذا المبدأ القائل بعدم التدخل في شؤون القارة الأوربية وعدم تدخل القارة الأوربية في شؤون القارتين الأمريكيتين، هذا المبدأ حقيقة قائمة ونصاً مكتوباً وسياسة أمريكية متبعة في عهد الرئيس مونرو (أبو علية، 1987، الصفحات 69-70).

وكذلك كان للصحافة الأمريكية، والتي كانت تخشى التدخل الأوربي دوراً مهماً في تأييد ومباركة ودعم إعلان مبدأ مونرو، فقد امتلأت صفحاتها بعبارات المديح والتهليل، ومنها صحيفة ايسترن أرجيوس "Eastern Argus" إحدى الصحف الشهيرة الصادرة في الولايات المتحدة ، التي سجلت على صفحاتها: "**إن إعلان مبدأ مونرو كان قد استقبله الشعب في جميع البلاد استقبالاً كبيراً مقروناً بالحماس والاستحسان والتأييد**" (Bemis، 1936، صفحة 185).

وقد أوضح هنري كلاي هنري كلاي وهو سياسي ورجل قانون أمريكي، مثل ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ والنواب، ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، عمل في مناصب عدة أهمها رئيس مجلس النواب ثلاث مرات، ساعد في انتخاب جون كوينسي آدمز رئيساً للبلاد، فعينه آدمز وزيراً للخارجية في 14 آذار 1825 – 4 آذار 1829، وزير الخارجية الأمريكي في التعليمات التي وجهها إلى مندوبي الولايات المتحدة الأمريكية في مجال حديثه عن المعاهدات بين الولايات المتحدة والدول الأخرى، وفق مبدأ مونرو الذي أصبح سنداً قوياً يقف ضد أي معتد من دون إذن، إذ قال: "**إن هذه المعاهدة يجب أن تضع الأساس لصداقة أبدية وجيرة صالحة**"، ثم قال: "**ونحن نطالب بإصدار تصريح مشترك من**

جانب الدول الأمريكية العديدة، تتعهد فيه كل دولة من هذه الدول بأن تكون ملتزمة في نطاق إمكانياتها الخاصة وحدود أراضيها بأن لا تسمح بقيام أية مستعمرات أوربية في المستقبل" (Bemis، 1936، صفحة 136).

موقف بريطانيا من مبدأ مونرو:

كانت بريطانيا ترى ضرورة المحافظة على استقلال دول امريكا اللاتينية ولا ترغب بعودة السيطرة الإسبانية والبرتغالية والفرنسية من جديد على امريكا الوسطى والجنوبية، بل كانت تعمل بكل ثقلها لدعم مبدأ مونرو لأنه موجه ضد فرنسا واسبانيا، وأن بريطانيا تعمل على منع تدخل فرنسا في شؤون امريكا اللاتينية حتى لو كلفها ذلك إعلان الحرب عليها، لأنها وجدت أسواقاً واسعة ورائجة لمنتجاتها ومراكز غنية بالمواد الأولية اللازمة لصناعتها، فهي لا تريد فقدان أسواق تلك البلاد، بل توسيعها أمام المصنوعات البريطانية التي نتجت عن الثورة الصناعية، فضلاً عن أن بريطانيا كانت تخشى بأن تقوم اسبانيا بتعويض فرنسا، التي تعهدت لها بإعادة السيطرة على امريكا اللاتينية وإعطائها بعض تلك المستعمرات هناك، وبناءً على هذا الرأي أخذت بريطانيا تعارض مساعي وتحركات الحلف المقدس والرباعي للتدخل في امريكا اللاتينية، وإنها دعمت مبدأ مونرو لأنه موجه على الأغلب ضد اسبانيا وفرنسا، كما أن وزير خارجيها جورج كاننك "George Canning" وهو سياسي بريطاني، وزير خارجية مرتين من 1807 – 1809، ومن 1822 –إلى 1827، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 10 نيسان إلى 18 آب 1827، توفي أثناء الخدمة في 8 آب 1827 (Smith، 1964، الصفحات 417–422) قد حاول إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بأن تصدر الدولتان إعلاناً تعربان فيه عن معارضتيهما لأي تدخل خارجي في شؤون الدول الأمريكية المستقلة حديثاً، وكانت الولايات المتحدة تنظر بكثير من الشك والريبة إلى أطماع بعض دول التحالف المقدس في العالم الجديد، وكذلك بريطانيا، فلم يكن وزير الخارجية الأمريكية جون كوينسي آدمز "John Quincy Adams" هو الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية، حكم ما بين 4 آذار 1825 إلى 4 آذار 1829، وهو ابن جون آدمز ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ماساتشوستس في 11 تموز 1767، استلم مناصب أهمها وزارة الخارجية في عام 1817 إلى عام 1825، فضلاً عن عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي، توفي في 23 شباط 1848 عن عمر ناهز (80) عاماً في واشنطن (The Encyclopedia Americana، 1976، صفحة 124) ميالاً للتعاون مع بريطانيا، لأنه كان يرى في مثل هذا الإعلان الذي طلبته بريطانيا محاولة انكليزية لإبعاد الولايات المتحدة الامريكية عن شؤون امريكا اللاتينية ، إلا أن الولايات المتحدة اشترطت على بريطانيا أن تعترف أولاً باستقلال الدول التي استقلت حديثاً في امريكا اللاتينية، التي كانت تابعة لإسبانيا والبرتغال، والتي تأثرت بالثورتين الأمريكية والفرنسية، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك (السبعاوي، 2010، صفحة 131)، ولذلك اقنع الرئيس الأمريكي مونرو بأن تتصرف الولايات المتحدة

لوحدها وانطلاقاً من رغبتها في البقاء على سياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الأوربية التي سار عليها أسلافه (نوار و نعنعي، صفحة 110).

ومع ذلك فإن جورج كاننك تعلم كيف يحسن الاستفادة من مبدأ مونرو بصورة ظاهرية باعتراف أن الرئيس مونرو ساعده في حماية امريكا اللاتينية، وكتب كاننك إلى سفير بريطانيا في واشنطن يقول: "**إن تأثير الفلسفة التحررية الواسعة التي صنعها مونرو جعلت إلى التوازن الفعلي الذي احتاجه ومن دون أدنى ثقة، فقد سلّم كاننك فيما بعد باستقلال دول العالم الجديد، وذلك لأن الدبلوماسية الأمريكية اضطرت بريطانيا بالفعل أن تعترف بها وذلك تقريراً وحفاظاً على مصالحها**" (Smith، 1964، صفحة 425).

موقف روسيا من مبدأ مونرو:

رفضت روسيا مبدأ مونرو لأنها أعطت لنفسها الحق في مد حدود ممتلكاتها نحو جنوب الاسكا وتتقدم باتجاه الجنوب على شاطئ المحيط الهادئ، إذ منت نفسها باحتلال كاليفورنيا بوصفها جائزة لها على مساعدتها في الحروب النابليونية (آشر، 1954، صفحة 89)، وعند صدور المبدأ لم يكن الروس مندهشون إلى حد بعيد رغم كرهم وحنقهم على هذا المبدأ، بل الأكثر من ذلك وصفوه بأنه يستحق احتقار كبير وتجاهل (Field, 1952, p. 304).

وموقف روسيا هذا يتعارض بشكل كامل مع مبدأ مونرو، وسعيهم للتوسع نحو الغرب إلى شمال غرب المحيط الهادي، إلا أن روسيا لم تلتزم بذلك، إذ قامت بتأكيد حقوقها في الشمال الغربي (الاسكا) ومنعت السفن غير الروسية من الاقتراب من سواحلها، وفي عام 1821 أعلن القيصر الروسي الكسندر الأول بانفراد روسيا في الحقوق التجارية لساحل المحيط الهادي حتى دائرة عرض (51)، وأعلن بأن المياه الإقليمية لروسيا هناك تمتد (100) ميل من الساحل، وهذا العمل أدى إلى قلق الرئيس الأمريكي جيمس مونرو ووزير خارجيته جون كوينسي آدمز، إلا بعد أن عقدت معاهدة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، تمنع التوسع الروسي، ووافقت روسيا على أن يكون الخط الفاصل بين الدولتين هو دائرة عرض (54.40)، ومع ذلك حذر الرئيس جيمس مونرو روسيا أن تفكر في التوسع الاستعماري مستقبلاً (Bemis، 1936، صفحة 384).

موقف فرنسا من مبدأ مونرو:

كانت فرنسا تأمل بالحصول على المكسيك بأي ثمن، إلا أن هذا يتعارض مع شروط مبدأ مونرو، الذي أعلنت فرنسا على الفور أنها ضده، وقابلته باستعلاء واستخفاف ورفض ونفور، ومع ذلك فإنها لم تلتزم به وتجاهلته فيما بعد (Bemis، 1936، صفحة 385).

حذرت بريطانيا فرنسا في 9 تشرين الأول 1823 عن عدم التدخل في امريكا اللاتينية، اذ كانت فرنسا تحتقر الولايات المتحدة الامريكية , وسعت للسيطرة على مستعمرات إسبانيا السابقة , وكانت بريطانيا مصممة على منع فرنسا أو القوى الأوروبية الأخرى من استعادة السيطرة لمجموعة من الأسباب

التجارية والجيوسياسية , وفي تشرين الاول 1823 اي قبل أكثر من شهر من إعلان مونرو التقى وزير الخارجية البريطاني جورج كانينج بالسفير الفرنسي جول دي بوليجناك "Jules de Polignac " لمناقشة المسألة الإسبانية الأمريكية ، وهدد كانينج بشكل أساسي بالحرب إذا حاولت فرنسا إما استعادة السيادة الإسبانية في العالم الجديد ، أو إقامة السيادة الفرنسية. لكن السفير الفرنسي اخبر بريطانيا بأن فرنسا تخلت عن أي تصميم للعمل ضد المستعمرات بقوة السلاح (William & Gooch, 1923, p. 67).

وفي هذا حاولت بريطانيا بسياستها الجديدة أن تبين أنها محبة للحرية والتحرير، أما الجانب الخفي من هذه السياسة هو حلم الوصول إلى أسواق هذه الدول الناشئة، واستجابت فرنسا فامتنعت عن أي تدخل مستقبلاً، وبعد إعلان مبدأ مونرو رأت الدول الأوربية منها فرنسا أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة بتطبيقه، بدأت واحدة تلو الأخرى تعترف باستقلال الدول الجديدة في قارة أمريكا اللاتينية (Bemis، 1936، صفحة 208).

الموقف الإسباني من مبدأ مونرو:

كان لإسبانيا الكثير من المستعمرات في امريكا اللاتينية ، وهذه المستعمرات تمكنت من تحقيق الاستقلال بعد ان ثارت على الامبراطورية الاسبانية ، لذلك حاولت إسبانيا الاستعانة بالتحالف المقدس طالبة منه المساعدة لاسترجاع مستعمراتها لأنها عجزت عن الوقوف ضد الثورات الاستقلالية التي قامت في الدول التي كانت تحت سيطرتها، وأهمها الارجنتين وتشيلي وغيرها، لذلك وقفت ضد مبدأ مونرو بشكل كامل كونها عدته موجه ضدها في محاولة الاستحواذ على مستعمراتها في امريكا اللاتينية (Perkins, 1922, p. 218), وبعد عودة الملك الاسباني فرديناند السابع إلى عرشه بمساعدة فرنسا بدا بالعمل على استعادة المستعمرات المفقودة لكنه لم يحقق اي شي يذكر لان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية كانت ضد اعادة المستعمرات الى وضعها السابق , كما عارض الملك بشدة لأي مقترحات من شأنها الاعتراف باستقلال المستعمرات الإسبانية السابقة (Perkins، 1922، صفحة 219).

لم تعترف إسبانيا بأي من مستعمراتها الأمريكية السابقة على أنها مستقلة حتى عام 1837 ، عندما اعترفت باستقلال المكسيك , وفنزويلا عام 1846، والأرجنتين عام 1863، وبيرو عام 1879 ، وهندوراس عام 1894 (Alvarez, 2017, p. 137).

موقف بعض دول أمريكا اللاتينية من مبدأ مونرو:

رحبت حكومة البرازيل وحكومة كولومبيا بإعلان مبدأ مونرو وعدته حالة من الشعور الجيد لحب دولهم ورغبة صادقة في دعم استقلال دولهم من قبل جارتهم الولايات المتحدة الأمريكية، ومساندتها لهم نحو تحرير هذه البلدان من الاستعمار الأوربي، وأنه سوف يحميهم من التدخل الأوربي مستقبلاً (نيفز، 1965، صفحة 191)، و ايدته وصادقت عليه فور إعلانه، وفسرت هاتان الدولتان مبدأ مونرو على أنها دعوة لتأسيس حلف أمريكي في مواجهة القوى الأوربية، فاستقبلوه بحماس شديد ووصفوه بأنه يحمل احتمالات مستقبلية واحتمالات سياسية لصالحهم، وكذلك كان موقف الارجنتين وتشيلي، إذ عبروا عن

استحسانهم ورضاهم عن مبدأ مونرو الذي تحدد بموجبه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (Field، 1952، صفحة 304).

موقف تجار أوربا من مبدأ مونرو:

على الرغم من أن كثير من الدول الأوربية إن لم تكن بأجمعها لم تهتم بمبدأ مونرو، بل أكثر رجال السياسة والاقتصاد والفكر والدولة وصفوه بعبارات وكلمات غير متوقعة إذ قالوا عنه: "**متبجح وسخيف ومتعجرف ومتغطرس**"، وفي الحقيقة أن هؤلاء كانوا لا يزالون يعتقدون أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال جمهورية ساحلية فقيرة سيئة السمعة، ولا تمتلك اسطولاً أو جيشاً ، إلا أن تجار أوربا شكروا الولايات المتحدة على صدور مبدأ مونرو لأن السوق التجاري في دول أمريكا اللاتينية لن تغلق أمام تجارتهم بل ولم ينالها الضرر، وعلى الرغم من ذلك فقد ارتفعت قيمة السندات المالية للدول الجديدة في بورصة لندن، في حين هبطت قيمة السندات الإسبانية، وكذلك في باريس أيضاً فور انتشار نبأ إعلان الرئيس مونرو مبدأه، بل قال التجار أن مبدأ مونرو يعد وثيقة صالحة للمستقبل أكثر من كونها صدرت لتخدم قضايا عصرها (Bemis، 1936، صفحة 185).

الموقف الالماني من مبدأ مونرو

صرح به بعد مدة ليست بالقصيرة احد الشخصيات الالمانية الدبلوماسية في بريطانيا : بأن مبدأ مونرو كان مجرد قناع يراد منه اخفاء الوجه الحقيقي للسياسة الامريكية، بمعنى انه لم يصدر لنصرة شعوب دول امريكا اللاتينية التي كانت تتطلع نحو الحرية والاستقلال ، بل كان غطاء للنوايا الاستعمارية الكامنة في الوجدان الامريكي ، ومتى تصبح الظروف الدولية مؤاتيه يتم اطلاقها وتطبيقها على الارض وهذا ما حصل فعلا بعد حين، فالسياسة الامريكية اذن هي انعكاس للنزعة الامريكية الاستعمارية في مبدأ مونرو (Bemis، 1936، صفحة 204).

الخاتمة:-

بعد إتمام هذا البحث وفي ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يرى أنها مهمة وكما يأتي:

- يتضح من مبدأ مونرو انه كان يتمثل في وجهين متناقضين هما ظاهر ومخفي، الظاهر هو تحرير الأمريكيتين من نير الاستعمار الاوربي ، والوجه الآخر هو المخفي الذي تبين انه يسعى إلى استعمار القارتين الامريكيتين ووراثة كل ممتلكات اسبانيا والبرتغال اللتان لم تتمكنا من الدفاع عنها والسيطرة على النصف الغربي من الكرة الأرضية وهذه النوايا اتضحت فيما بعد.
- يبدو أن هناك صيغة تفاهم ضمني بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشأن موقف الاخيرة من هذا المبدأ والإعلان عنه، بسبب انه لم يكن موجه ضد بريطانيا بقدر ما هو موجه ضد روسيا التي تعدها الولايات المتحدة الامريكية توسعية، واسبانيا التي تحاول بشكل أو بآخر الرجوع الى مستعمراتها في قارة

امريكا اللاتينية وكبح الثورات التحررية التي أدت إلى استقلال كثير من دول القارة، وكذلك هو حال البرتغال ،فضلاً عن أن المبدأ أيضاً موجه ضد التحالفات الأوربية المعروفة، التحالف المقدس ثم أصبح الرباعي ثم الخماسي، الذي وقف ضد استقلال دول امريكا اللاتينية داعماً بذلك اسبانيا.

- استمر العمل بمبدأ مونرو مدة طويلة من الزمن، مع فترة تخلي اضطراراً، إلا أن العمل به استمر أكثر من قرن.
- اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ مونرو على الرغم من انه نادى بضمان استقلال دول أمريكا اللاتينية أو ما يسميها (نصف الكرة الأرضية الغربي)، إلا أنه كان كما يبدو يسعى للتدخل في شؤون هذه الدول وفي تقرير مصيرهم، وكانت تلك الدول خائفة من سلوك الاستعلاء الذي كانت تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية ضد تلك الدول، كما أنها تخوفت من هيمنة الولايات المتحدة عليها، لأنها بدأت تطبق عليها نظام الوصاية والحماية، كل هذا تعمله الولايات المتحدة لبسط نفوذها وسيطرتها على قارة أمريكا اللاتينية بأكملها، وذلك برفعها شعار: "**أمريكا للأمريكيين**".
- يبدو من ظاهر إعلان مبدأ مونرو انه لم يكن سياسة انقطاع عن العالم بشكل كامل، ولاسيما الأوربي، بل أنها سعت من خلاله إلى التفرغ التام لها (أي الولايات المتحدة الامريكية) لبناء دولتها، وممكن أن يكون أيضاً بإعانة الدول المجاورة لها من قارة امريكا اللاتينية.
- في بداية إعلان مبدأ مونرو لم تعره الدول الأوربية أية أهمية، بل أفصحت انه لا قيمة ولا لزوم له، في حين أن دول امريكا اللاتينية أيدته وارتاحت له، أما الولايات المتحدة الأمريكية اتخذته حجة لمنع أي تدخل أوربي في شؤون الأمريكيتين.
- وعموم القول أن مبدأ مونرو أكد على ثلاث نقط رئيسية فيه هي: رفض الاستعمار الأوربي في العالم الجديد بعد إعلان المبدأ، والامتناع عن المشاركة أو الدخول في الحروب الأوربية، ومن ثم استبعاد أوربا بشكل كامل عن التدخل في شؤون القارتين الأمريكيتين، لذلك وقفت الدول الاوربية ضده ، ويبدو أن المبدأ يحمل في طياته رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحويل الأمريكيتين إلى منطقة نفوذ لها ووصاية وفرض وحماية من دون منافس ، وهي طريقة ذكية لمنطق استعماري جديد يختلف بشكل كامل عن ما عرفناه عن انواع الاستعمار في التاريخ ، لذلك كانت تسعى لمنع دول أوربا من التدخل في النصف الغربي من الكرة الأرضية وتتركه يهتم بشؤونه لوحده، وبذلك أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية واضحة ومحددة.

المراجع

The Encyclopedia Americana .(1976) .(المجلد 19) New York: The Encyclopedia Americana.

Ferdinand-VII تم الاسترداد من .(2023 ,1 30) .https://www.britannica.com/biography/Ferdinand-VII - 2023/1/30-08:00. .

Https://ar.m.Wikipedia.org.(2023 ,1 25) .

Adolphus Ward William و،George Peabody Gooch .(1923) .*The Cambridge History of British Foreign Policy 1783-1919* .New York: The MacMillan Company.

Alejandr Alvarez .(2017) .The Monroe Doctrine from the Latin-American Point of View . *Washington University Law Review*.

Dexter Perkins) .jan, 1922 .(Europe, Spanish America and the Monroe Doctrine .*The American Historical Review*.

Georg r Dange Field .(1952) .*The Era of Good Feelings* .New York.

George Smith .(1964) .*National Biography* .(المجلد 3) Oxford: The Oxford University Press.

James Monroe .(2023 ,1 25) .*https://www.britannica.com/biography/James-Monroe*.

Knut Bergsland .(1994) .*Aleut Dictionary: Unangam Tunudgusii.Alaska Native Language Center*.

Samul Flagg Bemis .(1936) .*A Diplomatic History of the United States* .New York :Henry Holt.

Ashraf Muhammad Abd al-Rahman Mu'nis. (2016). Modern and contemporary American history (Volume 2). Cairo: Library of Arts.

Now nives. (1965). History of the United States of America. (Mustafa Amer, The Translators) Cairo.

Sumaya Nasr. (March, 2022). Russia and Ukraine: Why was the American “Monroe Doctrine” talked about during the Ukrainian crisis? Retrieved from BBC News Arabic.

Salah Ahmed Haridi. (2011). American history. Knowledge Garden Library.

Abdul Hamid Gouda Al-Sahar. (no date). American History Makers. Cairo: Dar Misr for printing.

Abdul Aziz Suleiman Nawar, and Abdul Majeed Naanai. (no date). Modern history of the United States of America. Beirut: Arab Renaissance House.

Abdel Fattah Hassan Abu Aliyah. (1987). The history of the Americas and the political formation of the United States. Riyadh: Mars Publishing House.

Abdul Majeed Naani. (1983). Modern history of the United States of America. Beirut: Arab Renaissance House.

Essam Abdel Hussein Toman. (March, 2016). The Monroe Doctrine: A Study in Content Analysis (1823-1898). Journal of Human Sciences, Volume 23, Issue.1

Awni Abd al-Rahman al-Sabawi. (2010). Modern and contemporary American history. Amman: Dar Al Fikr, publishers and distributors.

Franklin Asher. (1954). A brief history of the United States of America. (Mohiba Michaeli Al-Desouki, the translators) Cairo: Dar Al-Thaqafa for printing, publishing and distribution.

Maxim Lefabvre. (2006). American foreign policy. (Hussein Haidar, The Translators) Beirut: Aweidat Publishing and Printing.